

الصواعق المحرقة

المقدمة الثانية .

اعلم أيضاً أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقضاض زمان النبوة واجب بل جعلوه أهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله واختلافهم في التعين لا يقدح في الإجماع المذكور ولذلك الأهمية لما توفي رسول الله قام أبو بكر الصديق خطيباً كما سيأتي فقال أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ولا بد لهذا الأمر من يقوم به فانظروا وهذا آراءكم فقالوا صدقنا ننظر فيه .

ثم ذلك الوجوب عندنا عشر أهل السنة والجماعة وعند أكثر المعتزلة بالسمع أي من جهة التواتر والإجماع المذكور وقال كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب أنه أمر بإقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الإسلام وما لا يتم الواجب المطلقاً إلا به وإن كان مقدوراً فهو واجب ولأن في نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى وكل ما كان كذلك يكون واجباً .

أما الصغرى على ما في شرح المقاصد فتكاد تلحق بالضروريات بل